في وجهه رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه
ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه
فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة رواه البخاري ومسلم
وقال صلى الله عليه وسلم إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم
فإن كانت صالحة قالت قدموني قدموني وإن كانت غير صالحة قالت لأهلها
يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمع لصعق
رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا الحديث رواه البخاري ومسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى
من خشية الله عز وجل حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع على عبد غبار
في سبيل الله ودخان جهنم رواه الترمذي وقال حديث صحيح وروى القشيري
بإسناده عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال رأس الحكمة مخافة الله وذكر صاحب
العوارف وتكلم الشيوخ في الخوف فقال بعضهم الخوف توقع مكروه يناله
أو محبوب يفوته وقال الأستاذ أبو علي الدقاق رضي الله عنه الخوف على
مراتب الخوف والخشية والهيبة فالخوف من شرط الإيمان قال الله عز وجل إنما
يخشى الله من عباده العلماء والهيبة من شرط المعرفة قال الله عز وجل
ويحذركم الله نفسه وقال بعضهم الخائف الذي لا يخاف غير الله وقال أبو
الحسين النوري رضي الله عنه الخائف يهرب من ربه إلى ربه وقال أبو القاسم الجنيد
رضي الله عنه الخوف توقع العقوبة مع مجاري الأنفاس وأنشد بعضهم

أما والله لو علم الأنام ... لما خلقوا لما غفلوا وناموا
لقد خلقوا لما لو أبصرته ... عيون قلوبهم ساحوا وهاموا
ممات ثم قبر ثم حشر ... وتوبيخ وأهوال عظام

ليوم الحشر قد عملت رجال ... فصلوا من مخافته وصاموا
ونحن إذا أمرنا أو نهينا ... كأهل الكهف أيقاظ نيام

وقال إبراهيم بن شيبان رضي الله عنه إذا سكن الخوف القلب أحرق مواضع
الشهوات منه وطرد عنه الدنيا وقيل الخائف لا يخاف نفسه إنما يخاف إجلالا
لله عز وجل وقيل الخوف حركة القلب من جلال الرب وقيل الخوف خوف الطرد
عن بابه والإبعاد عن جنابه قلت ومن حكايات أهل الخوف ما حكي
أن الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال سألت ربي أن يفتح علي بابا من الخوف
ففتح فخفت على عقلي فقلت يا رب على قدر ما أطيق فسكن ذلك قلت
وبلغني عن بعض شيوخ اليمن رضي الله عنهم أنه كان يخرج من عتق إلى بعض
الجبال ويغلب عليه الخوف حتى يخشى على عقله فإذا وجد ذلك دخل سوق
عتق وسمع البيع والشراء ورأى الناس وما هم فيه من اختلاف الأحوال فإذا غلب
عليه الخوف رجع إلى السوق ولم يزل كذلك إلى أن تمكن وقوي فإذا له بالاجتماع
والصحبة فصحب الناس وانتفعوا به قلت وهذا مما يدل على أن مشاهدة
من أحوال الدنيا تسلي وتذهب عنهم بعض الأحوال الواردة عليهم ومن ذلك
ما حكي عن بعضهم أنه كان إذا اشتد عليه الحال ركب الفرس وأتى امرأته فيسكن
ما به وحكي أنه مرض سفيان الثوري رضي الله عنه فعرض دليله على الطبيب
فقال هذا رجل قطع الخوف كبده ثم جاء وجس عرقه ثم قال ما علمت أن في الحنيفية
مثله وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا تنفس تشم منه رائحة الكبد
المشوية وحكي عن بعضهم أنه قال رأيت في تيه بني إسرائيل رجلا قد أنحلته
العبادة حتى صار كالشن البالي فقلت ما الذي بلغ بك إلى هذه الحالة فنظر إلي
متعجبا من سؤالي وقال يا هذا ثقل الأوزار وخوف النار والخوف من الملك الجبار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)